الإجراءات الوقائية لتحقيق أمن الملاعب الرياضية

بوزيان راضية
المركز الجامعي يالطارف

مقدمة:

تتعرض الملاعب الرياضية ، خاصة في الوقت الراهن ، للعديد من الأخطار التي تحول دون تحقيقها لأهدافها ، نظرا لما يشهده العالم من موجات عاتية من الظواهر و السلوكيات الإجرامية ، فقد تستغل المهرجانات و المباريات الرياضية من قبل بعض ضعاف النفوس لتنفيذ مخططاتها الإجرامية بترويع الآمنين من خلال القيام بعمليات إرهابية ، أو حمق فئة طائفية ، أو الترويج للأفكار المسمومة بهو الاعتداء على الأنفس و الأموال ..أو غير ذلك من صور النشاطات الإجرامية التي تخل بأمن المجتمع كالإخلال بأمن الملاعب الرياضية ، ومن الأسباب المباشرة للتعصب الرياضي : الجماهير ، واللاعبون والحكام والإداريون ووسائل الأعلام ، ومن الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وبخاصة في الآونة الأخيرة، ما عرف بظاهرة العنف الرياضي المشاهدين للرياضة ، فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لأحدى المباريات الرياضية وتاريخ الرياضة عبر العصور المختلفة لم يسلم من بعض شبهات العنف ، وربما يرجع ذلك إلى **الأصول الاثنوجوانية للمنافسات الرياضية** القديمة للإنسان البدائي حيث الصراع إلى نهايته وحيث المباراة تشكل من اشكال المعارك وحل النزعات بطرق شبه سلمية

ومن جانب آخر يعتبر تعصب الجماهير من العوامل الهامة التي تؤدي إلى زيادة سرعة القابلية للاستثارة لدى اللاعبين إثناء المنافسة الرياضية ، لذا من الأهمية استخدام برامج نفسية اجتماعية كعامل مساعد في تقليل سرعة القابلية للاستثارة. ويدل سلوك الأفراد في الجمهرة على انخفاض في مستوى التفكير نتيجة للتوتر والاستثارة الانفعالية الشديدة مما يعمل على تأجيج العصبيات العنيفة لديها

وقد زادت أحداث الشغب في ملاعب كرة القدم منذ أكثر من عقدين من الزمن ، سواء في المباريات المحلية أو الإقليمية و الدولية ، مثل تلك الأحداث التي حدثت **في مايو 1985 ببروكسال (بين فريق ليفربول الانجليزي و فريق يوفنتس الايطالي) و لم تستطع الشرطة البلجيكية السيطرة على الموقف الا بعد وفاة 41 شخصا و اصابة أكثر من 400 آخرين** ، وأخيرا ، كجزء من النسيج العالمي، اهتمت بالملاعب الرياضية وأنفقت عليها المبالغ الطائلة بغية تحقيقها لأهدافها المرجوة ، إلا أنه على الرغم من ذلك، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض المظاهر السلبية والسلوكيات العدوانية التي تهدد أمن الملاعب الرياضية كان آخرها ما حدث في مباراة **البورسعيدي في بحاية أمام الشبيبة المحلية** في إطار كأس شمال أفريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس.**و الاعتداء العنيف** على الحكمين الجزائري و المغربي من قبل **مدير الكرة بالنادي المصري** إبراهيم حسن و شقيقه حسام حسن **مدرب النادي** المصري و ما رافق ذلك من أفعال غير مسئولة و لا تليق بالروح الرياضية.

و نظرا لزيادة ظاهرة الشغب في الملاعب على النطاقين العالمي و الوطني فقد استوجب ذلك أن يكون للجهات الأمنية دورها في الألعاب الرياضية بصفة عامة و كرة القدم بصفة خاصة ، و لم يعد المكان الذي تقام فيه المباريات محل اهتمام فحسب و إنما تعدى ذلك إلى تسيير حركة المرور في المناطق المجاورة و الشوارع المؤدية إليه ، و الميادين العامة لما يحتاج إلى المزيد من الجهد و التخطيط العلمي الدقيق قبل و بعد المباراة . و بالرغم من أهمية الجانب الوقائي ، إلا أنه لم يأخذ حقه من البحث و الدراسة

و نظرا لما للملاعب الرياضية من خصوصية من حيث أهمية المباريات الرياضية المقامة بها نوع الجمهور و انفعالاته و طرفا اللعب ، فقد تطلب ذلك وضع إجراءات أمنية وقائية مشددة تكفل السلامة لجميع المشاركين و المنشات و الجمهور و الشخصيات المهمة و اللاعبين و الحكام و الإداريين بالملعب الرياضي عند دخولهم و تواجدهم انصرافهم . وبالرغم من أهمية الجانب الوقائي ، إلا أنه ، لم يأخذ حقه ، من البحث والدراسة ، حيث أكدت بعض الدراسات ولكن خارج الملاعب الرياضية ، منها **دراسة العبدان 1988** وموضوعها" :حراسة وأمن المنشات الهامة " و **دراسة العتيبي 1992** وموضوعها: أساليب حماية الشخصيات المهمة في مواقع الاحتفالات والطرق المؤدية لها" ودراسة لهيدب وموضوعها" :دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة." والتي هدفت جميعها إلى تحديد حجم وأسباب ومظاهر الشغب، خاصة في الملاعب الرياضية، ومدى إسهام العلوم الإدارية في مواجهته، حال حدوث، والدور الوقائي للأجهزة التربوية والإعلامية للحد من مظاهر الشغب ...الخ

و من هذا المنطلق أتت فكرة هذه المداخلة /البحث و هي التعرف على الإجراءات الوقائية لتحقيق أمن الملاعب الرياضية و التي نصبغها في **هيئة سؤال : ماهي الإجراءات الوقائية لتحقيق أمن الملاعب الرياضية ؟**

1. **الإجراءات الوقائية** : الوقاية اصطلاحا هي" : تجميد نشاط الشخص المفسد للمجتمع وتحييده بإجراءات أو تدابير منعية أو وقائية ، بمعنى : محاولة الإبقاء على المواطنين الصالحين صالحين ، فالمجتمع منوط به القيام بأعباء التنشئة الاجتماعية وفق قيمه ومبادئه ومصالحه، بما يقي الأفراد ويمنعهم من كل صور الانحراف فيصب الفرد ممتنعا عن أي نزعة إلى الاعتداء على المصالح العامة أو المصالح الخاصة."

الإجراءات الوقائية في هذه الدراسة" : مجموعة الجهود والاحتياطات التي تتخذ من قبل الأجهزة المعنية بحماية وأمن الملاعب الرياضية للوقاية أو الحد من التعديات التي تحدث على الملاعب الرياضية أو الشخصيات المهمة أو اللاعبين أو الإداريين والحكام أو الجمهور أو غيره م."

2. **الملاعب الرياضية:** هي" :العقارات من أراضي فضاء وبناء ، سواء كانت مخصصة طوال الوقت أو بعضه لممارسة الأنشطة الرياضية وتشمل : الملاعب الرياضية ومضمارات السباق والاستادات والمسابح وسائر الأمكنة والمنشات المخصصة لممارسة الأنواع المختلفة من الرياضية ."

3. **الشغب:** الشغب في اللغة هو" :تهييج الشر والفتنة والخصام، وذلك بسكون الغين، ويستخدم في اللغة العربية العامية بفتح الغين. أو هو سلوك جانح وخروج عن الأعراف يحدث أثره سلبا ويقع فاعله تحت طائلة قانون العقوبات حسب التكييف القانوني للفعل المجرم سواء أكان تجمهرا أو تظاهرا أو اعتصاما أو إضراباً. تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه " : حالة عنف مؤقت

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

ومفاجئ تعتري بعض الجماعات أو التجمعات أو فردا واحدا أحيانا وتمثل إخلالا بالأمن وخروجا على النظام وتحديا للسلطة أو لمندوبيها على نحو ما يحدث من تحول مظاهرة سلمية أو إضراب منظم تصرح به السلطة إلى هياج عنف يؤدي للأضرار بالأرواح والممتلكات."

ويقصد **بالشغب** في هذه الدراسة " : ذلك السلوك الخارج والخروج عن المألوف والأعراف ، والذي يؤدي بفاعله إلى الوقوع تحت طائلة القانون أو النظام العقابي حسب التكييف القانوني للفعل الذي ارتكب ، سواء كان تجمهرا أو تظاهرا أو اعتصاما أو إضرابا."

تعريف الشغب إجرائياً :الشغب ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الخارجة للقسوة والمانع للمودة وهو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.

إن أعمال العنف والشغب التي ترتكبها الجماهير في الملاعب الرياضية وخارج هذه الملاعب تشكل ظاهرة معقدة وتتداخل فيها العديد من المتغيرات كما قد تعزى إلى العديد من الأسباب والعوامل. كما يبدو أن بعض التفسيرات والافتراضات المرتبطة بالعدوان والعنف لا تساعد في تفسير هذه المظاهر،فعلى سبيل المثال م تسهم بعض البحوث في أبراز عامل تفريغ الانفعالات المكبوتة لدى أنصار نظرية الغرائز أو نظرية التنفيس إذ أن الملاحظ إن السلوك العدواني والعنف قد يزيد أو يقل بعد انتهاء بعض مباريات كرة القدم . وقد أشارت بعض الدراسات ، أن أهم أسباب وعوامل عنف وشغب الجماهير في الرياضة يمكن أن تنحصر في العوامل والأسباب التالية- :

4. **خصائص المنافسة** : المنافسة الشديدة بين أندية كعينة - طبيعة النشاط الرياضي- الوقت المتبقي من المنافسة -النتيجة النهائية للمنافسة - سلوك اللاعبين أثناء اللعب - مدى أهمية المنافسة -مكان إقامة المنافسة - التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز

5. **خصائص الجمهور** : -التعصب الأعمى - شحن الجماهير - إحباط الجماهير - تفريغ الانفعالات المكبوتة- الاستفزاز - كثافة الجمهور - سلوك كبار المشجعين

6. **العوامل البيئية** : -تأثير وسائل الإعلام - عوامل التربية - المشكلات الخاصة بالأفراد - العدام أو ضعف الوقاية الأمنية - النزاعات المحلية أو القومية - الاحتراف الرياضي المقنع وغير المقنع ، وهكذا نجد في الرياضة أن هناك مشاهدين يواظبون على حضور منافسات الأنشطة التي يهتمون بها ويتتبعون أخبارها ونتائجها وأحبار لاعبيها كما قد يكون لبعض الأندية أو الفرق الرياضية جمهورها الخاص الذي لا تفوته منافسة لهذه الفرق الرياضية ويهتم بمعرفة أدق الأمور المرتبطة بناديه أو فريقه ولاعبيه والذي يقوم بتشجيعهم بحماس منقطع النظير ويسعى دائما إلى قراءة أو مشاهدة كل ما يرتبط بهم . ومما لا شك فيه أن حجم المشاهدة أو عدد المشاهدين يختلف من نشاط رياضي لآخر في ضوء مدى شعبية هذا النشاط وسعة الملاعب التي تجري عليها المنافسات إذ لا يمكن مقارنة حجم المشاهدين أو الشعبية التي تتميز بها رياضة كرة القدم في العديد من البلدان برياضات أخرى مثل التنس أو تنس الطاولة في بلدان أخرى كما أن اهتمام وسائل الإعلام على مختلف أنواعها بأنواع معينة من الأنشطة الرياضية يؤثر بصورة بالغة على كثافة عدد المشاهدين هذه الأنشطة .

الدراسات السابقة :

أولا :الدراسات العربية

وجدت عدة دراسات سابقة دارت حول موضوع المداخلة لحالية أهمها ما يلي:

1 -دراسة العيدان 1988 وموضوعه **:" حراسة وأمن المنشات الهامة."** هدفت الدراسة إلى التعرف على الخطة الأمنية والتدابير المطبقة في مجال أمن منشأة المجمع الإداري ومحاولة معرفة أوجه القصور في النواحي الأمنية والوصول إلى مجموعة من الحلول والافتراضات لزيادة درجات أمن واستقرار المنشأة ، وفي سبيل ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلة مع بعض المسئولين. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

1. وجود قصور في التدريب لدى رجال الأمن ، وحاجتهم إلى المزيد من التدريب على أعمال ومهام تأمين المنشات المهمة ، رغم وجود العدد الكافي من الضباط والأفراد المجهزين بالأسلحة وأجهزة الاتصالات الكافية ، ووجود كاميرات للمراقبة وأجهزة مختلفة للإنذار.
2. عدم تفتيش عمال النظافة والصيانة أثناء دخولهم للمجمع وخروجهم منه .

2 -دراسة العتيبي 1992 وموضوعها**" : أساليب حماية الشخصيات المهمة في موقع الاحتفالات والطرق المؤدية إليها."** هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب حماية الشخصيات المهمة في موقع الاحتفالات والطرق المؤدية إليها. خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أ ن نجاح الخطة الأمنية لتأمين الشخصية المهمة يتوقف على مدى تجارب الشخصية المهمة ومدى فهمها لدورها في إنجاح الخطة ، وأن وجود حلقات من الحماية حول الشخصية المهمة يساعد إلى حد كبير في تأمينها ، وأن وجود مجموعات الحماية المتقدمة ضرورة ملحة في تحقيق فعالية الخطة الأمنية ومساندة الحرس الخاص للشخصية المهمة.
2. أن التنسيق بين الأجهزة المعنية بحماية الشخصية المهمة لازم في تأمين الشخصية وتحديد اختصاصات وواجبات كل جهاز من هذه الأجهزة، و أن التدريب على أساليب حماية الشخصية المهمة من الأمور الضرورية لرجال الحراسة.

3-دراسة عيد 2000 ، وموضوعها "أمن المنشات الرياضية." وهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أمن المنشات الرياضية من خلال وضع تصور أمثل لكيفية حماية هذه المنشات .وقد خلص الباحث إلى أن تأمين المنشات الرياضية رهن بسيادة قانون اللعبة وقدرة منفذي القانون ، وهي قدرة تتحدد بمدى التدريب والتأهيل والإخلاص ، كما نوه الباحث إلى أن الأمن والرياضة صنوان لا ينفكان ، فرجل الأمن إذا كان رياضيا كانت قدرته على ممارسة وظيفته أكبر ، كما أن الرياضة لا تمارس إلا في جو آمن يسوده السلام .

4- دراسة محمد حير ما مسر 1984 بعنوان : دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي استهدفت الدراسة تحليل ظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي بلغ قوام **العينة 932** ممن لهم علاقة بالرياضة التنافسية من خبراء ومدربين وإعلاميين وحكام ومشجعين من **13 دولة عربية**. قام الباحث بتصميم استبيان وتم تطبيقه على أفراد العينة، أظهرت النتائج أن عناصر الشغب ثمانية ، يأتي في مقدمتها الجمهور واللاعبون والحكام ، كما أن الأسباب أيضا هذه التصرفات السلبية هي أسباب ريادية في ظاهرها إلا أن أسبابا غير مباشرة تقف وراءها تحقيقا لدوافع بعيدة عن مجال التنافس الرياضي .

ثانيا :الدراسات الأجنبية

1 - في دراسة قام بها ديكنز وآخرون (Dickens. *et. al*.. 1968) لمعرفة طبيعة ظاهرة العنف في كرة القدم وحجمها وأسبابها وكيفية السيطرة عليها .وقد أشارت نتائج الدراسة إلى بعض أسباب ظاهرة العنف الرياضي ، منها:

- ✓ **الفترة الزمنية** : التي تسبق المباراة والفترة التي بين شوطي المباراة ، حيث يمكن أن تساعد هاتان الفترتان على دفع المشجعين لبعض الأعمال الاستفزازية وأعمال العنف.
- ✓ **عدد الجماهير** : الزيادة الكبيرة في عدد الجماهير والمشجعين الرياضيين يؤدي إلى ازدياد احتكاك الأفراد مع بعضهم البعض ومن ثم حدوث المشكلات.
- ✓ **قيام وسائل الإعلام بنشر وإذاعة أخبار العنف** ونتائجه وأسبابه والمبالغة في ذلك كما أن نشر الأنباء المسموعة والمصورة قد يؤدي إلى رغبة بعض الأشخاص في المشاركة في حدوث العنف رغبة في الظهور على شاشات التلفزيون أو في الصحف.
- ✓ **افتقار الملعب إلى التجهيزات والتسهيلات اللازمة** وكذلك افتقاره إلى وسائل الأمن والضبط داخليا وخارجيا.

2 -وفي دراسة نظرية قام بها **أرمسترونج وهوبز** (Armstrong & Hobbs. 1994) أوضحا بأن العنف الرياضي يعتبر مشكلة ، و أن هذا العنف يمكن ملاحظته عن طريق وسائل الإعلام ، وعملية ضبط الأمن ، حيث لا يمكن أن يذكر عملية ارتباط كرة القدم بالفوضى داخل الملاعب وخارجه و أن نتيجة هذه الفوضى : موت وقتلى وإصابات متنوعة ، وهناك عشرات القتلى والجرحى ، ومئات المشجعين الذين انتحروا نتيجة تعاطيهم المخدرات ، سواء أثناء المباريات أو قيادتهم للسيارات .وقد أشار الباحثان إلى أن أسباب الشغب الرياضي يمكن إرجاعها إلى:

- ✓ نقص في الاهتمامات الرياضية لدى فئات المشاغبين.
- ✓ المعلومات الضعيفة أو القليلة عن كرة القدم لدى فئات المشاغبين.
- ✓ اتجاهات المشاغبين تتصف بأعمال العصابات المخربة.

كما أشار الباحثان إلى أهمية التغطية الأمنية لأجهزة الأمن وذلك للحفاظ على النظام داخل الملاعب الرياضية أثناء المباريات ، حيث يعتبر الجهاز الأمني في غاية الأهمية لضبط السلوك العنيف والإجرامي أو سلوك الشغب . ويؤكد الباحثان أهمية الاختيار الدقيق والمنظم لعناصر الأمن من حيث العدد والنوعية والقوة حتى يمكن مواجهة سلوك الشغب من الجمهور الرياضي.

الإجراءات الوقائية لتأمين الملاعب :

أولا : خطة تأمين الملاعب الرياضية :

عندما نتحدث عن الخطة الأمنية لابد أن نتطرق للتخطيط كعملية إدارية من حيث أهميته، وأركانه، وأبعاده، ويمكن تلخيص ذلك في الآتي:

أهمية التخطيط:

في العملية الإدارية تبرز أهمية التخطيط، فهو يرسم الصورة المثلى للعمل وتحدد مساره وعياب التخطيط يعني التخبط والعشوائية والارتجالية التي ينتج عنها الانحراف في الاتجاهات والتخطيط العشوائي في الجهود.

وأصبح التخطيط لأمن الملاعب أمرا حتميا حيث تسعى الأجهزة الأمنية دائما إلى المحافظة على أمن الملاعب وتتخذ الإجراءات اللازمة لتأمينها ، خاصة ملاعب كرة القدم، حيث الفرصة مهيأة للفوضى والاضطرابات نتيجة للاعتبارات والظروف المصاحبة لتجمع حشود الجماهير من ذوي الميول والاتجاهات المتباينة والمشاعر الملتهبة ، الأمر الذي يجعل الأجهزة الأمنية تركز أكثر على الأمن خلال المباريات فتضع خطة متكاملة لتأمين الملاعب عند إقامتها.

أركان التخطيط و أبعاده : يعتمد التخطيط على الأركان التالية :

أ) ركن فني : وهو أن يحصل على أكبر حجم من المعلومات بأقل كمية من المدخلات المتاحة بناء على المنهج العلمي.

ب) ركن قانوني : حتى تحصل الخطة على الصفة الإلزامية الشرعية والنظامية.

ج) ركن إداري : يأخذ نوع الإجراءات القرارات التي تضمنها التخطيط. أما أبعاد التخطيط فيمكن تلخيصها في **الأربعة أبعاد الآتية:**

أ) بعد تنظيمي : ويأخذ شكل مستويات التخطيط المختلفة ، منها المستوى المركزي ثم مستوى القطاع ثم مستوى الأقسام ثم مستويات الوحدات.

ب) بعد موضوعي :يأخذ أنواع الموارد المتاحة المادية والمالية والبشرية.

ج) بعد زمني : حيث تكون الخطة - من ناحية الأجل - طويلة الأجل أو متوسطة أو قصيرة.

د) بعد مكاني : ويشمل ذلك المناطق الجغرافية المختلفة وما يلائمها مع الأخذ في الاعتبار التنسيق والتعاون بين الأجهزة المعنية بإعداد الخطة.

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

المقصود بالخطة الأمنية : الخطة هي" نتاج عملية التخطيط ، أي أنها الوثيقة المكتوبة أو الم نشورة بعد اعتمادها لما تم من تخطيط له ، والمتضمنة الوضع الرهن والأهداف المنشودة ووسائل تحقيقها."

الخطة عبارة عن فكرة في خيال واضعها، و إعداد الخطة الأمنية يتطلب من المخطط الأمني ، عند القيام بعملية التخطيط ، الاعتماد على مجموعة من العناصر أهمها ما ذكر ، الحالي :

أ) الاعتماد على التحليل الصادق والمدروس للمعلومات الحادث المطلوب مواجهته ومعاه القوة والضعف فيه

ب) وكذلك ، نتائج المحاولات السابقة والتي تمت في ظروف مشابهة وواجبة في الحسبان.

ج) مسرح العمليات وطبيعته الجغرافية وممرات التحكم ومحاور الاقتراب ونقاط الحساسة والضعيفة ومعاقد في التسلل . وعند علماء الإدارة ، التخطيط هو يعني" عملية تحويلية واعية على حيرة الماضي بواقع الحاضر من أجل مواجهة تحديات المستقبل.

أنواع الخطط الأمنية بوجه عام : تتنوع الخطة الأمنية تبعا لتنوع الأحداث الطارئة الطبيعية والعمدية ، ولا يمكن وضع نموذج خطة صالح لكل الأحداث والكوارث ، وعليه يشرع في التخطيط لكل منها على النحو التالي:

أ) **خطة الإعداد لمواجهة الكوارث** : و ترسم هذه الخطة قبل وقوع الكارثة أو الحادث الطارئ.

ب) **خطة العمليات** : وتوضع عند وقوع الكارثة أو الحادث الطارئ أو الكارثة وتتطلب دراسة موقف وقوع وكمية المعونة ، وأولويات تنفيذ إجراءات الوقاية وال الحد والإنقاذ و الإغاثة و الإنقاذ و توزيعها ، ونوع وحجم المساعدات الخارجية والداخلية واستخداماتها وتنسيق الجهود والتدابير التي تشترك في مواجهة آثار الكارثة أو الحادث الطارئ.

ج) **خطة إزالة الكارثة** : وترسم هذه الخطة بعد وقوع الكارثة أو الحادث الطارئ وتشمل إجراءات المنع والسيطرة على كل العناصر التي قد يترتب عنها تهديد حياة وصحة السكان ، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة الحياة الطبيعية في المجتمع المتضرر ، وإعادة إصلاح وتشغيل الأجهزة والآلات التي تعرضت للتلف.

د) **الخطة البديلة** : وهي عبارة عن خطط فرعية بحتمية تحقق السيطرة على الحالة وتسهيل المعونة والجهود وتقديم الدعم المطلوب للمجتمع أو البيئة التي أصابها الحادث الطارئ في مجال التخطيط الأمني الرياضي، ويمكن تقسيم الخطط الأمنية إلى ثلاثة أنواع هي:

1 **الخطة الأمنية العادية** : يتم توزيع أفراد الشرطة بشكل عادي لتنفيذ إجراءات الملاعب عندما تقام مباراة عادية جدا لا تسودها الحساسية أو تجمع جماهيري كبير ، الخطة هنا تكون سهلة ومحدودة جدا بالنسبة للأفراد ويعود للمعرفة الواضحة للمكان والمواقع المهمة ، والتي يكون من أهمها البوابات الداخلية للملعب وحكام واللاعبون و الإداريون والجهة المنظمة.

2 **الخطة الأمنية المتوسطة** : تكون الخطة ذات أهمية متوسطة حيث يمكن أن تتزايد الجماهير وتأخذ المباراة طابعها الحماسي مما يلزم معه اتخاذ الإجراءات اللازمة لبسط الأمور في حالة السيطرة على الملعب من الداخل والخارج ، ويتطلب الأمر هنا دراسة الوضع وتقدير الأعداد اللازمة للحادث ، لذلك يجب أن يكون هناك اجتماع مسبق لتوزيع الاختصاصات ، ويقوم المشرف الأمني بوضع خطة أمنية لحماية وحراسة البوابات الداخلية والخارجية للملعب وزيادة على ذلك المقصورة المكانية والمخصصة الرئيسية أو الأشخاص والإداريون والحكام ورجال الصحافة والإعلام ، زد على ذلك وجود قوة احتياطية مساندة في خارج الملعب خوفا من تحول شغل الجماهير إلى خارج الملعب الرياضي.

3 **الخطة الأمنية المشددة** : هذه الخطة توضع في حالات محددة جدا عندما يحضر المباراة شخصيات مهمة كأمير أو رئيس أو ملك ، وتشارك في الخطة بعض أجهزة وزارة الداخلية ووزارة الدفاع والحرس الوطني ووزارات الدولة المختلفة كالدفاع المدني ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الصحة ...إلخ . ويتم التنسيق بشكل فعال بين جميع هذه الجهات وتوزع الاختصاصات لكل جهة بحيث تكون في النهاية مجموعة حلقات يكمل بعضها البعض.

مميزات الخطة الأمنية الجيدة ، منها :

أ) أن تضع في اعتبارها المهمة باستخدام موارد متاحة.

ب) أن تكون مبنية على حقائق وافتراضات سارية المفعول.

ج) أن توفر الخطة التنظيم اللازم.

د) أن تكون الخطة بسيطة ، مرنة ، منسقة ، تحقق السيطرة ، ويتوفر منها صفة الاستمرار والاتصال المباشر.

دعائم الخطة : تحتاج الخطة الأمنية إلى دعائم رئيسية ، وقد ذكر أربع دعامات ، منها:

أ) **الدعامة المادية** :وهي ما تم رصده من المبالغ المرصودة في الميزانية لخدمة تنفيذ الخطة.

ب) **الدعامة البشرية** :وهم الأفراد والضباط المكلفون بتنفيذ الخطة.

ج) **الدعامة التنظيمية** :الخطة تحتاج عند التنفيذ إلى بناء تنظيمي جيد ، مما يتطلب دراسة الأبنية التنظيمية المختلفة ، للتأكد مما إذا كانت قادرة على تنفيذ تلك الخطة أم لا ، وهل هي في حاجة إلى تدعيم.

د) **الدعامة التشريعية** : وتشمل إجراء التعديلات أو الإضافات لمختلف القوانين واللوائح المعمول بها حتى تسهل تحقيق أهداف الخطة الأمنية.

مواصفات الخطة الأمنية :

تشمل الخطة الأمنية بعض المواصفات منها:

أ) تشمل جميع الأخطار المتوقعة، وأن تكون سرية وتفصيلية وواضحة وتحقق السيطرة.

ب) ترعى جماعية العمل ووحدة الأمر والتنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة المشتركة في تنفيذ الخطة للسيطرة على حالات طارئة وأن تكون الخطة مرنة حتى تتمكن من مواجهة أي ظروف غير متوقعة قبل المباراة وأثناءها وبعدها.

ثانيا : الاعتبارات الواجبة مراعاتها عند وضع خطة تأمين الملاعب الرياضية :

عند وضع خطة لتأمين الملاعب، كونها مكانا لالتقاء تجمعات بشرية كبيرة ، يستلزم الإعداد بعض الجوانب المتغيرة ووضعها بعين الاعتبار ،منها:

أ) **مكان إقامة المباريات الرياضية** : يعد اختيار موقع إقامة المباريات الرياضية من الأمور التي يعنى بها القائمون على أمنها والحفاظ على سلامة المشاركين بها ، سواء كانوا من اللاعبين أو الإداريين أو الحكام أو الجمهور . وقد يتم إلغاء إقامة إحدى هذه المباريات في حالة إقرار الجهات الأمنية المختصة بعدم ملائمة الموقع المحدد لإقامة هذه المباريات للعديد من الاعتبارات ، منها : عدم تحمل المنشأة الرياضية للأعداد المتوقع حضورها للمباراة الرياضية ، أو عدم كفاية مخارج الطوارئ في حالة وقوع أي طارئ أمني ، سواء كان طبيعيا أو متعمدا ، أوعدم توافر السعة المكانية للمنشأة الرياضية لاستيعاب جماهير أطراف المباراة ، أو عدم وجود الأماكن الكافية لوقوف السيارات الخاصة بالجمهور، سواء داخل المنشاة الرياضية أو حولها ، أو عدم وجود التجهيزات الأمنية سواء الثابتة أو المتحركة التي قد يوصى بوجودها بالمنشأة والتي يتم توفيرها من قبل القائمين على إدارتها ، مثل التجهيزات الخاصة بال وقاية من خطر الحريق ومكافحته ، أو تعذر قدوم إحدى الشخصيات ال مهمة الواجب حضورها هذه المنشأة نظرا لوجودها بالقرب من المباني المرتفعة التي يمكن لبعض العناصر الإرهابية استغلالها في تهديد أمن هذه الشخصية.

عند إقامة المباريات الرياضية لا توافق الجهات الأمنية إذ ا كانت ستقام بإحدى المنشات الرياضية الخاصة بأحد الفريقين المشاركين بالفعالية ، وكان هذا الموقع يقع بمنطقة سكنية الغالبية من قاطنيها من مشجعي هذا الفريق أو ذاك ، وخاصة إذا كان الفريق المنافس ذ ا غالبية جماهيرية كبيرة ويتوقع حضورها لتشجيعه مما قد ينذر بوقوع أعمال عنف أو شغب بينهما يصعب السيطرة الأمنية عليها.

ب) موعد اقامة المباريات الرياضية : يلزم تحديد موعد إقامة المباريات الرياضية بدقة للعديد من الأسباب ، منها : إقامة أكثر من مباراة أو مهرجان أو نشاط سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي مثل المؤتمرات الدولية والندوات ، وزيارة إحدى الشخصيات المهمة للدولة ، الأمر الذي يتعذر معه تفرغ العدد الكافي من رجال الشرطة للقيام بأعمال التأمين لمطلوبة للمباريات الرياضية لانشغالهم في تأمين المناسبات الأخرى.

ج) الظروف الدولية و الإقليمية : تلعب الظروف الدولية والإقليمية دورا في تحد يد إقامة المباريات الرياضية إذ إن الأجهزة الأمنية المسئولة تضع في اعتبارها في عصرنا الحاضر ومع الانفتاح الكوني الذي يعيشه العالم والتأثير العالمي الممتد لهذه الظروف وعدم اقتصارها على دولة دون أخرى ومدى تأثر الجماهير داخل الدولة بهذه الظروف ومدى انفعالها معها وكذلك رضاها أو عدم رضاها عن الموقف الذي تتبناه الدولة التي ستقام بها المباراة تجاه هذه الظروف.

د) الشخصيات المهمة : و يرى **عيد** أن : المباراة الرياضية تحظى باهتمام الشخصيات السياسية والإعلامية والرياضية بالدولة ، ويسعى المنظمون لهذه المباريات إلى دعوة بعض الشخصيات المهمة لافتتاح مراسمها وتوزيع الجوائز على الفائزين بها مما يزيد من عبء المسئولية الملقاة على عاتق المختصين بجهاز الشرطة المكلفين بالتخطيط في المجال الأمني والحفاظ على سلامة هذه الشخصيات يتطلب معرفة كل التفاصيل عن موعد وصولهم ، والموقع المخصص لهم أثناء المباريات ، والمداخل والمخارج المخصصة لهم ، والمسافة الآمنة الواجب توافرها بين موقع تواجدهم وجمهورهم من الحاضرين ، وأيضا القيام بأعمال التفتيش المسبقة وبوقت كاف لمنطقة تواجدهم ، وتعيين الحراسة الأمنية اللازمة عليه حتى انتهاء المباريات ، ووجود شبكة اتصالات دائمة بين غرفة العمليات المشتركة يتم إعدادها لغرض إدارة أعمال الأمن الخاصة بالمباريات والقائمين على تأمين هذه الشخصية.

وعندما تحضر إحدى الشخصيات الدولية أو العربية فان ذلك يتطلب ضرورة التنسيق مع فريق الأمن المصاحب لها وكذلك أيضا وجود المعلومات الكافية لدى جهاز الأمن المحلي عند احتمالات التعرض أو الاعتداء على هذه الشخصية .ويستلزم قيام أجهزة الأمن المختصة باتباع أساليب أمنية في غاية الدقة حتى تحقق التعاون الدولي في مجال التخطيط الأمني لتحقيق التأمين المطلوب لحماية الشخصية أثناء تواجدها في الموقع المخصص للمباريات الرياضية.

هـ- البث التلفزيوني : أن تنقل هذه المباريات من قبل المحطات التلفزيونية والفضائية في المنشأة الرياضية باستثناء بعض المباريات المهمة أو حفل الختام النهائي الخاص بالمباريات. فكلما زادت أعدا د الجماهير تطلب الأمر وجود أعداد إضافية من قوات الشرطة لضمان سلامة هذا الحشد الجماهيري.

و- الحماية العصبية و النفسية للجمهور : هذه الحالة تؤثر على درجة الاستعداد والتأهب الأمني لدى جهاز الشرطة المكلف بتأمين المباريات الرياضية ، فمن المعروف مثلا أن جمهور كرة القدم الإنجليزي من أكثر الجماهير الرياضية في العالم إثارة للعنف والقيام بأعمال الشغب ، فهو جمهور يتميز بحدة الطباع والعصبية الزائدة بالإضافة إلى التعدي بأفعال مادية على جمهور الفرق الأخرى أثناء المباريات. وبناء عليه تزيد قوات الشرطة من درجة تأهبها ومن أعدادها المتواجدة بالمنشأة وفي الطرق المؤدية إليها ومن أعمال المراقبة والرصد الأمني لتحركات الجمهور وتعيين بعض الأفراد من جهات البحث والتحري ، ولا شك أن كل هذا يتطلب ضرورة وجود نظام فعال للاتصالات الأمنية بين كافة القوات الشرط ة بموقع المباريات الرياضية ، لضمان سرعة نقل المعلومات والبيانات وتلقي التعليمات بشأن ما يجب اتخاذه ، أو نقل المجموعات الأمنية من موقع إلى آخر ، أو تعزيز البعض منها وفقا للرؤية الأمنية للوضع السائد.

ي) الدولة الأم للفرق الرياضية المشاركة بالمباريات : جاء عصر العولمة فأحدث تغيرا كبيرا في العلاقات بين الدول ، وبالذات الغنية منها والفقيرة ، مما أدى إلى زيادة الحقد والكراهية لدى شعوب البلدان الفقيرة عندما استشعرت رغبة الدول الكبرى والغنية في الحصول على ثرواتها تحت شعار الانفتاح الكوني ووجود منظومة عالمية

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

واحدة لإدارة الكرة . مما قد يؤدي إلى إسقاط هذا الشعور تجاه الفرق الرياضية التي تمثل هذه البلدان وتوفر الرغبة لدى البعض ،وبصفة خاصة ممن ينتمون إلى تيارات فكرية متشددة . في القيام بأعمال عدائية ضد هذه الفرق كوسيلة لإظهار عدم موافقتهم تجاه الدول التي تنتمي إليها هذه الفرق.

أصول خطة تأمين الملاعب الرياضية :

الخطة الأمنية المعنية بتأمين وحماية الملاعب الرياضية تستوجب عددا من الأصول ، منها ما أورده العبودي على النحو التالي :

- **خطة التأمين** : يجب أن تتضمن عدة حلقات حيث يضمن نجاحها ، وتكون الحلقات الخارجية بمثابة إنذار ومراقبة للحلقات الداخلية . وفائدة تعدد الحلقات هي تضييع الفرص على من تسول له نفسه الإخلال بالأمن ، وفي حالة تجاوز إحدى الحلقات أمكن منعه من قبل الحلقة التالية وهكذا....الخ .

خطة التأمين ، يجب أن تشمل جانبين : أولهما مادي ، ويقصد به الإجراءات التي يتخذها رجال الأمن لإظهار ما لديهم من قوة بهدف تحقيق الردع العام . أما الآخر ، فمعنوي . والمقصود منه التأثير النفسي على المشاغبين وإظهار كفاءة وقدرة رجال الأمن على توفير الأمن والطمأنينة.

الخطة الأمنية : لابد أن تتضمن الوسائل والتجهيزات الحديثة التي يكفل تنفيذها بسهولة ،نجاح الأجهزة المشتركة في عملية التأمين يعتمد بصورة أساسية على ما لديها من الإمكانيات الحديثة من معدات وتجهيزات. وسواء تعلق الأمر بتفتيش ، الأشخاص أو الأماكن أو وسائل المواصلات وغيرها.

الخطة تتضمن أمورا ، وتراعي عدة اعتبارات ، منها :

- أن تكون شاملة ومرنة وتتصف وتحقق السيطرة.
- الخطة الأمنية تشمل مفهوم الأمن الشامل بعناصره الثلاثة (أمن المنشأة وهو البعد المكاني والجغرافي للمكان المراد تأمينه وكذلك أمن الأفراد القائمين على تنفيذ الخطة ، وأمن الوثائق والمعلومات التي يجب أن تحاط بالسرية المطلوبة.)
- الخطة الأمنية الناجحة هي التي مؤهل ومعد إعدادا جيدا ومسلح تسليحا مناسب مع المهمة المكلف بها ، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى كفاءة الخصم وتسليحه مما يتطلب اشتمال الخطة الأمنية على الوسائل والتجهيزات الحديثة التي تكفل التنفيذ بسهولة ونجاح.
- أن تكون الخطة الأمنية نابعة واقع ملموس . فالخطط التي توضع في المكاتب قد لا تتفق مع الواقع . ويتطلب لنجاح الخطة الأمنيه إجراء مسح شامل والاستطلاع والاستكشاف الدقيق للمناطق والطرق والأماكن التي يلزم تأمينها و بإبعاد الأخطار عنها لحساسيتها أو تواجد بعض المسؤولين بها ، ويتم تحديد الشوارع والميادين المراد استخدامها ، ويلزم أن يتم هذا الاستطلاع قبل وضع الخطة الأمنية.
- وحدة القيادة ووحدة الأوامر والتعليمات كي تعمل الأجهزة الأمنية المشتركة في تنفيذ الخطة في نسق واحد حتى تصل إلى تحقيق الهدف المنشود بعيدا عن ضياع الوقت والجهد الذي يوصل للفشل.
- أن يحقق مبدأ تطابق التمكن ، أي السيطرة الميدانية على الأماكن المطلوب تأمينها بأعداد مناسبة من القوات مع وجود الاحتياطي الكافي.
- الخطة الأمنية تعد نتاج عمل جماعي ، فالأخذ بروح الفريق فيها يعد ضمانة لنجاحها.
- يعهد بتنفيذ الخطة الأمنية إلى أجهزة متخصصة في هذا المجال ، نظرا لخصوصية هذا العمل واحتياج ، إلى أفراد على مستوى عال من التدريب والخبرة في العمليات.

ثالثا : أهداف خطة تدريب الملاعب الرياضية :

تهدف خطة تأمين الملاعب الرياضية إلى حماية الشخصيات ال مهمة واللاعبين والإداريين والجماهير والحكام وكذلك المنشات الرياضية من المخاطر التي تهددها حسبما ذكر ، القطان على النحو التالي:

1. **حماية الشخصيات المهمة** : تتعرض الشخصيات المهمة أثناء المباريات لمخاطر مختلفة ، منها :الأخطار الطبيعية والبشرية ، مثل : الاغتيالات ، والخطف ، والسب، والإذلال .وقد يتعرض للتآمر لغرض ما ، حيث قد يلجأ حزب معين أو جماعة معينة إلى التآمر على شخصية معينة لسبب من الأسباب ويكون التنفيذ في الملاعب الرياضية

الهدف من حماية الشخصيات المهمة هو إضاعة جميع الفرص التي قد ينتهزها المجرم لارتكاب جرمه ، وحماية وإنقاذ حياة الشخصيات المهمة من كل ما يهدد سلامتهم أو حياتهم ، و توفير الراحة لهم ، ويتوجب أن تشمل خطة حماية الشخصيات المهمة الآتي:

- **أمن الانتقالات** :عند انتقال هؤلاء إلى الملعب من البداية وحتى الوصول إلى الملعب الرياضي ، وتأمين الطريق ، وتأمين الشخصية أثناء السير.
- **تأمين وسيلة الانتقال :** بتفتيش السيارة وفحصها ، للتأكد من سلامتها وحراستها بعد تفتيشها.
- **تأمين الطريق :** تأمين الشارع الذي يسلكه الشخص حين قدومه وحتى مغادرته من البداية وحتى النهاية.
- **تأمين الطعام والشراب :** بالتأكد من سلامة صلاحية الطعام والشراب المقدم للشخصيات المهمة ، ومراقبة الأشخاص العاملين على طهي وتقديم الطعام . كما يتوم الطبيب بالكشف على مكان تخزين الطعام والكشف على الطعام قبل تقديمه.
- **تأمين الأمتعة الشخصية** : تعني بالأمتعة الشخصية الملابس والأثاث والهدايا والطرود البريدية والأدوات الخاصة بالشخصية المهمة ، وكل هذه يجب تأمينها كما يتطلب التأكيد من خلوها من المواد الضارة بمعرفة خبراء وفنيين مختصين.
- **تأمين الأفراد الذين يحيطون بالشخصيات المهمة:** كرجال الإعلام والضيوف والعاملين بالملعب الرياضي.

كما يجب أن تشمل خطة حماية الشخصيات المهمة بعض الإجراءات والتي ذكرها علي منها:

وضع **حلقات أمنية** حول الشخصية حيث تقوم الحلقة الأمنية الأولى بحماية الشخصية من قرب ، ثم تجيء **الحلقة الثانية** في دائرة أبعد من الأولى حتى تمنع تسلل أي شخص إلى الحلقة الأمنية الأولى ، و تعمل **الحلقة الأمنية الثالثة** على السيطرة الأمنية بالمشتبه فيهم وملاحقتهم ومراقبتهم وإبعادهم من مكان تواجد الشخصية ، وتعمل الحلقات أمنية على إيجاد منطقة معزولة بين الشخصية والجمهور إضافة إلى ذلك يمكن وضع **حلقات أوسع** ، منها : مجموعة الاستطلاع والتي تسبق الشخصية المهمة إلى مكان إقامة المباريات الرياضية للاستطلاع والتفتيش ووضع الحراسات اللازمة.

ويتم اختيار الأعداد المناسبة الكافية من الأفراد الذين يتمتعون بصفات تؤهلهم لحماية الشخصيات المهمة في الملاعب الرياضية وخلال إقامة المباريات الرياضية

2- تأمين اللاعبين و الإداريين : ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- حماية اللاعبين أثناء بروزهم وصعودهم لسيارات النقل قبل وبعد انتهاء المباراة.
- وضع حراسة على غرف تبديل ملابس اللاعبين ومنع دخول أي شخص إليها ، عدا اللاعبين والإداريين للفريق نفسه.
- تشكيل خط مستتر صف واحد يفصل بين لاعبي وإداري الفريقين عند دخولهم لأرض الملعب وعند خروجهم منه
- تأمين وحراسة السيارات الخاصة بنقل اللاعبين وتأمين طريق السير و ضبط الحركة المرورية[1].

3- حماية الجماهير : يلزم لحماية الجماهير إتباع بعض الإجراءات التي يمكن تلخيصها في الآتي :

- تفتيش الأشخاص عند الدخول ومنعهم من إدخال الأكياب النارية والمياه المعدنية ، المشروبات الغازية والأشياء والأدوات التي يمكن استعمالها في القذف في ساحة الملعب ، أو في اعتداء الجماهير على بعضهم البعض.
- العمل على تنظيم دخول الأشخاص إلى بوابات المدرجات ومنع التزاحم.
- الاتفاق مع إدارة النادي على وضع لافتات يوضح بها المدرجات الخاصة بكل فريق من الفرق المتنافسة.
- التنسيق مع إدارة النادي لمعرفة الأعداد الخاصة لكل مدرج ومنع دخول أعداد أكبر من استيعاب المدرجات.
- أن يتم وضع عدد من رجال الأمن بشكل عامودي بحيث يفصل بين جماهير الفريقين المتنافسين وكذلك مجموعة أمنية أمام وخلف جمهور المدرجات :
- الأشخاص الذين قد يثيرون الليلة أثناء سير المباراة يتم زرع مجموعة أمنية سرية لمراقبتهم.
- الحيلولة دون وقوع الشجارات التي تحدث بين جمهور الفريق الواحد.
- قبل نهاية المباراة توضع حواجز بشرية على شكل خط مستتر صف واحد تفصل بين الجماهير أثناء نزولها من المدرج وخروجها من بوابات الملعب الخارجية ، وكذلك
- ملاحظة مواقف السيارات المخصصة للجماهير من قبل مجموعة أمنية لحمايتها من السرقات أو إحداث أي تلفيات.

4- حماية الحكام : يلزم لحماية الحكام اتخاذ ما يلي:

- وضع مجموعة أمنية أثناء سير المباراة لمنع اعتداء اللاعبين عليهم.
- أن يتم حماية الحكام من اعتداء اللاعبين عليهم ، أو من أحد أفراد الجمهور ، أو من بعض إداريي الفرق.
- بعد إطلاق صافرة النهاية يتم حماية الحكام وذلك بتشكيل قلعة مفتوحة من أفراد الاشتباك لإحاطة الحكم ومنع اقتراب أي أحد كان من اللاعبين أو الإداريين أو الجمهور منهم أو حتى التحدث معهم.

5- حماية المنشآت و الأملاك : المنشآت والأماكن هنا يقصد بها المدرجات ودورات المياه والصالات الرياضية والغرف الخاصة بالمدربين واللاعبين ومكاتب الإداريين والإعلاميين ورجال الإسعاف و **المنشآت** الأخرى الخاصة بالنادي ، مثل : محولات الكهرباء وأعمدة الإنارة ومهمة قوات الأمن الخاصة تتمثل في القيام بالرقابة منع حدوث أعمال تخريبية لتلك **المنشآت** من خلال ما تضعه من إجراءات تهدف إلى تحقيق الأمن للملاعب الرياضية.

رابعا : تنظيم إجراءات الوقاية من الملاعب الرياضية :

تقوم الأجهزة الأمنية بالعديد من الإجراءات لتأمين الملاعب الرياضية والمباريات المقامة عليها ، وتضم هذه الإجراءات العديد من الوسائل الأمنية لتنفيذها . ويمكن تقسيم هذه الإجراءات إلى أربع مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى :إجراءات الوقاية الأمنية

في العصر الحديث العمل الأمني الناجح هو الذي أصبح لا يعتمد على أسلوب رد الفعل إنما يأخذ بأسلوب المبادرة في العمل مما يعني ضرورة البدء في توفير الإجراءات الوقائية التي تكفل الأخذ باعتبارات الحيطة والحذر لتأمين الملاعب الرياضية بصورة جيدة تكفل توفير أقصى درجات الوقاية الأمنية بما يحد أو يمنع من وجود المسببات التي تسمح بتهديد أمن هذه الملاعب ، ويمكن ذكر الإجراءات التي تعتمدها الأجهزة الأمنية لتحقيق الوقاية الأمنية في الملاعب الرياضية المتمثلة في الآتي:

الشكل رقم (01)

إجراءات الوقاية الأمنية

[1] نوير ، 1986 ، ص 27.

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

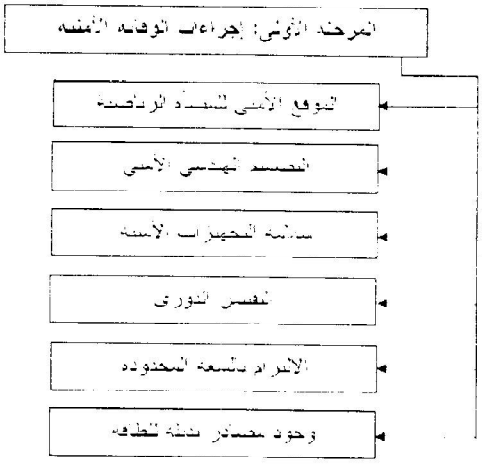

أ) **اختيار الموقع الآمن لإقامة المنشأة الرياضية** : يتم العالم بالعديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وما أفرزته من المهددات الأمنية بالمجتمع الدولي ، وشموها لكل الدول استثناء في عصر الانفتاح الكوني الذي ألغيت منه الحدود والفواصل بينها جعلت الأجهزة الأمنية تضع في اعتبارها الكثير من الجوانب بهدف تحقيق الوقاية الأمنية ، منها القيام بالدراسة الأمنية حول الموقع المختار لإقامة المنشأة الرياضية من حيث مدى توافر شروط السلامة والوقاية به والتي تتضمن اختياره بمنطقة بعيدة عن الأماكن التي يحتمل أن تقع بها زلازل أو فيضانات أو سيول ، وكذلك بعده عن المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية والتي تسبب الازدحام الشديد من حوله أو في الطرق المؤدية إليه ، وأيضا وجود مسافة أمان كافية بينه وبين المباني الأخرى المجاورة له ، لمنع استغلالها في أية أعمال إجرامية أو إرهابية تهدد أمن المنشأة الرياضية لاسيما و أن التفجير أسلوب مروع يعزز الخوف والذعر والفزع كما أنه الأسلوب الأكثر استخداما في المنشات المهمة ، ومنها المنشات الرياضية إضافة لإيجاد الطرق الكافية والبديلة لها والتي تؤدي للموقع المختار لاستيعابها للكثافة المرورية المتوقعة حسب السعة المقررة للمنشأة الرياضية.

ب) **مراعاة قواعد التصميم الهندسي الأمن للمنشأة الرياضية** : قيام المختصين بالأجهزة الأمنية ببيان متطلباتهم الأمنية بالمنشأة الرياضية المراد إقامتها لمهندس التصميم الهندسي، كمواقع المدخل والمخارج الخارجية والداخلية لها ، ومسالك الهروب المطلوب توافرها ، وارتفاع الأسوار الخارجية ، والفواصل الداخلية بين مدرجات المشاهدين ، والموقع المختار لغرفة العمليات الأمنية المشتركة التي سيتم إقامتها بالمنشأة الرياضية أثناء إقامة المباريات بها والذي سيحقق التأمين المطلوب ، إضافة لتحقيق إمكانية إجراء الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ووضع الشاشات التليفزيونية المتصلة بكاميرات المراقبة الأمنية. وبناء أبراج مراقبة في أماكن متفرقة على المنشأة الرياضية، وفي حالة وجود ما يحجب الرؤيا تزود هذه الأبراج بأجهزة اتصال وإذاعة قوية ووسائل إنذار سريع.

وللقيام بعمليات المراقبة الأمنية المطلوبة في هذه الحالة يتم تركيب هذه الكاميرات بالطرقات والممرات الداخلية للمنشأة الرياضية والتي تمكن رجال الأمن في كشف أية تحركات مشتبه بها قد يعمد البعض إلى القيام بها مستغلا انشغال الجميع بمتابعة أحداث المباريات الرياضية. يتم تجهيز المنشأة الرياضية بالتجهيزات الخاصة بسرعة الكشف عن الحريق ، مثل مكشفات الدخان والتجهيزات الخاصة بسرعة مكافحته ، في اللحظات الأولى في حالة وقوعه وفي هذا الصدد يجب قيام الأجهزة الأمنية المختصة بالتفتيش على هذه الأجهزة بقصد التأكد من سلامتها وصلاحيتها للعمل قبل بدء المباريات بفترة مناسبة وعلى فترات دورية محددة.

ج) **التفتيش الدوري على سلامة المنشأة** : يقع التفتيش على عاتق الأجهزة الهندسية المسئولة عن أعمال الصيانة الهندسية بالمنشأة ، إلا أن جهاز الأمن ، وبصفته المسئول عن الأمن بالمجتمع ، يقع على عاتقه متابعة قيام هذه الأجهزة بدورها في هذا المجال ، فأي خلل في الهيكل البنائي للمنشأة سوف يؤدي إلى سقوط ضحايا من جمهور المشاهدين الذين تمتلئ بهم أثناء إقامة المباريات الرياضية وسوف ينسب التقصير والإهمال في بادئ الأمر إلى الأجهزة الأمنية ، كون المجتمع ينظر إليها باعتبارها الحارس الأمين عليه والمحافظ بها أمن المجتمع . وهناك بعض الحوادث التي وقعت بالمنشآت الرياضية نتيجة وجود خلل أو عيب في البناء أو عدم القيام بالكشف الدوري على البناء المقام من قبل المختصين ، أدت إلى انهيار المدرجات بالجمهور المتواجد بها أثناء إقامة إحدى المباريات الرياضية في لعبة كرة القدم ، **ونسرد مثالا** على الإهمال في هذا المجال ما حدث **بإحدى القرى السياحية بمصر عندما انهار سقف صالة رياضية لإحدى الألعاب** الفردية مما أدى إلى وفاة إحدى اللاعبات التي كانت بداخلها لحظة وقوع الانهيار .ويجب أن يشمل التفتيش ، في هذا المجال التأكد من سلامة الأسوار الخارجية والداخلية وسلامة المقاعد المخصصة للجمهور، كما يجب أن تقوم إدارة المتفجرات عند إقامة المباريات الرياضية بتفتيش الملعب من الداخل والخارج وجميع مرافق ، للتأكد من خلوها من المتفجرات .

هـ) **الالتزام بالسعة المحددة للمنشأة الرياضية** : تسعى بعض الجهات المنظمة للمباريات الرياضية إلى الحصول على أكبر عائد مادي من جراء إقامتها بأساليب مختلفة ، من بينها القيام ببطيع أعداد كبيرة من التذاكر ، الأمر الذي يؤدي إلى وجود أعداد كبيرة من الجمهور في مدرجات الملعب زيادة عن السعة الفعلية المحددة لها مما يشكل خطرا على سلامة الجمهور في حالة تعرض إحدى المدرجات للانهيار نتيجة الحمل الزائد والذي لا تتحمل ، الحمولة الفعلية المحددة للمبنى الرياضي عند إقامته .

ومما يجب على الأجهزة الأمنية المنوط بها تأمين المباريات الرياضية أن تضع في اعتبارها توجيه القائمين على الأعمال التنظيمية لها بضرورة الالتزام التام بالأعداد المصرح بها فقط دون زيادة مع اتخاذ الإجراءات الأمنية قبل المخالفين لهذا الأمر ، لما يشكل ، ذلك من خطورة كبيرة على حياة الجمهور وسلامة المنشأة.

وقد يزوّر بعض الأشخاص عددا كبيرا من التذاكر و يبيعها للراغبين في حضور المباريات للحصول على مقابل مادي كبير مما يؤدي في نهاية الأمر إلى وجود زيادة كبيرة في أعداد الجمهور لا تتناسب مع السعة المقررة للمنشأ ة الرياضية وهو ما يعرض حياتهم جميعا للخطر، وفي هذا المجال يجب توزيع أفراد الشرطة قرب منافذ بيع التذاكر

وعلى المداخل الرئيسية للمنشأة، لضمان من يقومون بهذا الأمر ومنع دخول الأعداد الزائدة من الجمهور إلى المدرجات ، وأيضا قوة احتياط خارج الملعب مسلحين لاستدعائهم عند الحاجة . ويعين قائد من الضباط للإشراف على كل منطقة يرجع إليه أفراد القوة.

هـ) **وجود مصادر بديلة للطاقة الكهربائية** : يتولد نوع من الارتباك وفقدان السيطرة على الموقف لو للحظات قصيرة عند انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ بإحدى المنشآت الرياضية

و) **التجهيزات الأمنية بالمنشأة الرياضية** : الوقاية الأمنية المطلوبة بالمنشأة الرياضية تتطلب توافر مجموعة من التجهيزات المخصصة لذلك ، سواء كانت ثابتة أم متحركة داخلها . بالإضافة إلى التجهيزات الأمنية الأخرى والتي تكون خورة رجال الأمن أثناء تواجدهم الأمني بها ، وتشمل التجهيزات البوابات الكاشف ة عن المعادن والتي يتم تركيبها على المداخل الرئيسية والخانية بها والتي تسمح بالكشف عن أية أسلحة أو مواد متفجرة قد يحاول البعض حملها إلى داخل المنشأة إضافة لذلك وجود كاميرات المراقبة الأمنية التي يتم تركيبها على مدرجات الجمهور وفي مقصة ملكية ومقصورة وكافة مداخل ومخارج المنشأة الرياضية بقصد نقل ما يحدث بها لغرفة العمليات المركزية التي يتم إقامتها أثناء المباريات الرياضية .

وفي بتجمع بها حشد جماهيري كبير لمشاهدة إحدى الفعاليات الرياضية . كما يوجد بها جمع من الشخصيات المهمة والعامة يحضرون بها . وقد يقوم بعض الأفراد بارتكاب أحد الأفعال الإجرامية أو الإرهابية ، أو بصفة خاصة إذ كان هذا الانقطاع متعمدا ويعقبه الخاني بعدم وجود بديل لإعادة تشغيل التيار الكهربائي . أو أن الأسلوب المستخدم لتشغيل البديل يستغرق فترة زمنية ليست بالقصيرة.

ونورد هنا مثالا مشابها لذلك ، وهو ما حدث **بالولايات المتحدة الأمريكية** من مخاطر وأضرار من خلال انقطاع التيار الكهربائي عن **مدينة نيويورك** لفترة زمنية تجاوزت اليوم تقريبا وما وقع من خروقات ذلك من حوادث سلب وهتك بالإضافة إلى الأضرار الأخرى التي حلت بالناس ومنزلهم الفعالية وتوقف يكاد يشبه بالشلل لكافة مرافق الحيوية بالمدينة ، مما يستوجب على الأجهزة الأمنية أن تأخذ في اعتبارها مصادر الصدقة البديلة ومدى احتياطها للتشغيل ولا تترك مجالا للصدفة بل تقوم بتدعيم الإجراءات الأمنية ، إذ تزايد المخاطر والتهديدات الأمنية في الآونة الأخيرة وما نتج من حوادث في الكثير من بلدان العالم يتطلب زيادة الإجراءات الأمنية واتخاذ بعض الأمور الاحتياطية ودراسة كافة الاحتمالات والمتغيرات التي قد تكون سببا لتهديد أمن وسلامة المنشآت ، وبصفة خاصة الرياضية منها ، لاسيما إذا كانت تقام بها إحدى المباريات الرياضية التي تضم حشد كبيرا من الجمهور ، وتقوم وسائل الإعلام المختلفة والفضائيات بنقلها داخل الدولة وخارجها.

المرحلة الثانية : إجراءات الاستعداد الأمني

الملاعب الرياضية وما يقام فيها من مباريات رياضية تحتاج إلى عمليات ناجحة . وهذا النجاح يتطلب الاستعداد الأمني الكافي من الأجهزة الأمنية حتى تتوفر لها القدرة على التعامل وبفرض تسيطرة الأمنية على أية أحداث أو مواقف مفاجئة تقع أثناء وقبل وبعد المباريات الرياضية .وحتى تصل هذه الأجهزة إلى درجة الاستعداد المطلوبة يجب توفر الإجراءات التالية:

الشكل رقم (02)إجراءات الاستعداد الأمني.

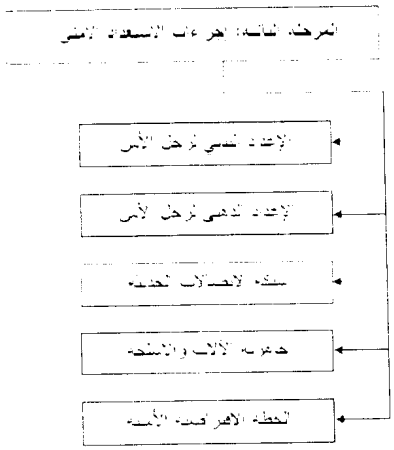

أ) **الإعداد البدني لرجل ا لأمن :** يجب إخضاع أفراد جهاز الشرطة المشاركين في تأمين هذه المباريات للتدريب الرياضي من خلال عقد الدورات الرياضية لهم والتي تكفل رفع اللياقة البدنية ، مما يمكنهم من تحمل ظروف العمل ذات الطبيعة الخاصة التي تتميز بها مباريات الرياضية والتي تتطلب توافر قدر كبير من الاستعداد البدني لهؤلاء الأفراد والذي يزيد من قدرتهم العصبية والنفسية وعدم شعورهم بالتعب والإجهاد البدني أو العصبي وزيادة قدراتهم الذهنية مما يحسن من أسلوب أدائهم لعملهم وكيفية التعامل مع الجماهير الغفيرة المحتشدة بالمباريات وكذلك الحفاظ على المظهر والهيئة الشرطية والتي تعد أحد المقومات الرئيسية لممارسة العمل الأمني .الإعداد البدني الجيد لرجل الشرطة يساعده في الحفاظ على هدوئه ، وجعل ، أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

ب) **الإعداد الذهني لرجل الأمن** : لا تكفي لقدرة البدنية لرجل الأمن دون أن يصاحبها القيام بعمليات الإعداد الذهني ، والذي يستوجب من الأجهزة الأمنية أن تقوم بإعداد البرامج والدورات والندوات التعريفية والتدريبية لرجل الأمن ، والتي تشمل بيانا للمباريات الرياضية المطلوب تأمينها وموقع إقامتها ، وتوعية الفرق الحاضرة بها والدول التي تنتمي إليها ، والظروف السياسية والأمنية لهذه الدول ، ومدى تأثيرها على سلوكيات أفراد هذه الفرق وكذلك عن الجمهور المصاحب لها ، ورد الفعل المتوقع من الجمهور الحاضر للمباريات التي تشارك بها هذه الفرق والشخصيات المهمة الحاضرة للمباريات ، وما هي المخاطر والتهديدات الأمنية المتوقعة ، وما هي

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

الخطة الأمنية الموضوعة ودور كل فرد بها ، وما هي الوسائل والأساليب الواجب الاستعانة بها في الظروف العادية والطارئة وسبل المواجهة الأمنية لكافة الاحتمالات والمخاطر ،يشمل الإعداد الذهني كذلك استعراض الأخطاء والسلبيات وأوجه القصور الأمنية التي وقعت بالمباريات الرياضية السابقة ، وما هي المخاطر والأضرار التي نجمت عنها وسبل تلافيها وعلاجها ، والوقوف على الثغرات الأمنية التي وجدت أثناء التدقيم السابق لبعض المباريات الرياضية . من استعراض هذه الجوانب، لو اتسع مجالها ليشمل مباريات الرياضية على المستوى الدولي والإقليمي ومحلي سوف تتحقق الفائدة .ويمكن الإشارة إلى المواقف الصعبة والتي تمكنت فيها الأجهزة الشرطية بخبرتها وحنكتها من معالجتها بأسلوب أمني صحيح ؛ مما أدى إلى احتوائها وتحقيق السيطرة الأمنية عليها .وقد أشار أحد الباحثين إلى أحد هذه المواقف والذي وقع أثناء إقامة مباراة لكرة القدم بين **فريقي الأهلي والزمالك المصريين** حيث شهدت احتكاكا بين اللاعبين أثناء المباراة مما أدى إلى نزول أفراد الشرطة إلى الملعب للسيطرة على الموقف ، ورغم صعوبته ، إلا أنهم بذلوا جهدا كبيرا لتحقيق الغاية المطلوبة دون أن تصدر منهم أية تصرفات تثير حفيظة الجمهور أو تؤدي إلى اشتعال الموقف..

فالإعداد الذهني لرجل الأمن المشارك في تأمين المباريات الرياضية يستوجب التدريب على قوة الملاحظة والتي تعني" القدرة الذاتية لشخص على إعمال الحواس والإدراك السريع والدقيق للوقائع وتفصيلاتها ، سواء تعلقت بالأشخاص أو الأشياء أو الأماكن ، وما يدور حول الشخص من أحداث متعددة ومعاقبة وفهم ظروفها وبيان طبيعتها ومحاولة استنتاج جوانب الغموض واختزان المدركات في الذاكرة."

ج) **وجود شبكة اتصالات حديثة :** إن المساحة الممتدة للمنطقة المطلوب تأمينها أثناء إقامة المباريات الرياضية والتي تشمل الطرق المؤدية إليها والمنشأة الرياضية وأماكن توقف السيارات والتي يوجد بها مجموعات كبيرة ومختلفة من أفراد الشرطة ، يتطلب القيام بعمليات القيادة والسيطرة والتوجيه الأمني ضرورة ربطها جميعا بغرفة العمليات التي يتم إقامتها بالمنشأة الرياضة أثناء المباريات الرياضية ، ويتم هذا الأمر من خلال الاستعانة بوسائل الاتصال اللاسلكية. وتكون هذه الشبكة حديثة ومأمونة ويصعب اختراقها وتسمح بالاستقبال والإرسال لمسافات كافية ، وتدريب المشاركين في تأمين المباريات الرياضية من رجال الأمن على كيفية استخدامها وأسلوب الاتصال لو جب إتباعه ودور القائمين في غرفة العمليات في إبلاغ المستويات الأعلى في التوقيت المطلوب لسرعة اتخاذ الإجراءات الأمنية المناسبة.

د) **جاهزية الآليات والأسلحة :** ضرورة القيام بمراجعة وصيانة كافة **الآليات** والتجهيزات والأسلحة المستخدمة من قبل رجال الشرطة المنوط بهم القيام بعمليات التأمين لاستكمال درجة الاستعداد الأمني . مما يستوجب القيام بعملية التفتيش عليها ، للتأكد من صلاحيتها وسلامتها وقدرتها وكفاءتها وجاهزيتها للتشغيل في الوقت المطلوب والتأكد من مهارة مستخدمي هذه التجهيزات والأسلحة واستيعابهم للطرق الفنية الخاصة بذلك.

هـ) **الخطة الافتراضية** : إعداد الخطة الافتراضية التي تقوم بالتخطيط لها وإعدادها القيادة الأمنية العليا المسئولة عن الإدارة الأمنية والهدف من إعدادها هو التدريب على مواجهة كافة الاحتمالات والأخطار والمهددات الأمنية التي قد تتعرض لها الملاعب الرياضية ، وذلك من خلال تمرس القوات المشاركة في التنفيذ الميداني للخطة على أساليب المواجهة لمخططة لها ولاكتشاف الثغرات والأخطاء التي قد تحدث أثناء التنفيذ لمعالجتها.

الأمني . لتأمين المباريات الرياضية وما تقوم به . من إجراءات لتحقيق هذا الغرض من خلال الاستعانة بأحد الوسائل والتجهيزات والأسلحة والوصول لمعدلات أداء الأفراد والمجموعات لأعلى مستوياتها ، وذلك بمواصلة الأنشطة التدريبية وتنفيذ الخطة الافتراضية الأمنية والاستعانة بأحد ، التقنيات لتحقيق المراقبة الأمنية لكافة المباريات الرياضية.

ب) جمع المعلومات و البيانات و إنشاء قاعدة لها : في إقامة المباريات الرياضية تجد العناصر الإجرامية والإرهابية الفرصة المناسبة لارتكاب أفعالها . مما يستوجب على الأجهزة الأمنية أن تقوم وقبل بدء هذه المباريات بفترة مناسبة بجمع كافة المعلومات والبيانات عن هذه العناصر ونوع نشاطها الإجرامي وأيضا القادم منها من خارج الدولة والذي يسعى لتنفيذ مخططات إرهابية ، وهذا يتأتى بالتنسيق والتعاون مع الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) أو مع الجهات الأمنية بالدول القادم منها هؤلاء الأفراد والعمل عقب ذلك على إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات حول هذه العناصر وكل ما يمكن جمعه حولها مع تحليل هذه المعلومات ، مما يساعد على التنبؤ بمخططاتها الإجرامية والعمل على إجهاضها قبل الشروع في ارتكابها.

تنمية الوعي الأمني للجمهور الرياضي : من خلال تنمية الوعي الأمني لديه عن طريق بيان الأهمية الأمنية للتكامل والتفاعل بين جهاز الأمن والجمهور . وأن جهاز الأمن لن يستطيع أن يقوم بدوره حير قيام بدون المعاونة الصادقة والفعالة من الجمهور. وفي هذا الإطار يمكن للأجهزة الأمنية عقد الندوات الإعلامية والتليفزيونية والتي يتبين فيها أهمية المشاركة الإيجابية من الأفراد في تحقيق الأمن . وما هي الفوائد التي ستعود من جرء تحقيق هذا الأمن والعوائد الاقتصادية التي ستجنيها الدولة من جراء تنفيذ هذه المباريات ، وأن الجهاز الأمني معني دائما بكافة ما يثيره الأفراد من آراء أو معلومات حول معايير أو درجات التأمين الفاعلة.

د) المراقبة الأمنية : يجب أن تتم المراقبة الأمنية بطريقة لا تؤدي إلى الكشف عن شخصية القائمين بها أو إثارة انتبا ه الأفراد المراقبين . وبطبيعة الحال فان هذه المراقبة تحضر قبل إقامة المباريات الرياضية فيمن تتجمع بشأنهم المعلومات والبيانات التي تنبئ أو ترجح قيامهم بالإعداد لتنفيذ أية أعمال إجرامية أو شغب أو أعمال إرهابية ، أما أثناءها فتقوم كافة الأجهزة الشرطية بمراقبة كافة أرجاء المنشأة الرياضية والمسالك الداخلية والخارجية لها والموجودين بها ولحين إنتهائها.

وعلى الأجهزة الأمنية الاستعانة بكافة التقنيات الحديثة في مجال المراقبة حتى يتحقق لها مرادها في هذا الجانب . وذلك دون المساس بالحريات والحقوق الشخصية ودون أن تكون في القيام بأعمال المراقبة أي ذريعة للاعتداء على هذه الحقوق والحريات التي كفلها وصانها الدستور والقانون.

ه)الرصد الأمني : عندما تسفر عمليات المراقبة الأمنية عن وجود بعض العناصر الإجرامية التي تخطط للقيام بأحد الأفعال غير المشروعة والتي تهدف من ورائها تهديد أمن وسلامة المباريات الرياضية ، ففي هذه الحالة يتم رصد هذه العناصر من قبل الأجهزة الأمنية بكل دقة وجمع المعلومات الكافية عنها للتوصل إلى ما تقصد القيام به وللعمل على إجهاض ما تنوي القيام به قبل البدء فيه .

و) المتابعة الأمنية : تقوم الأجهزة الأمنية عقب قيامها برصد العناصر الإجرامية المشتبه بها أو التي تتوافر بشأنها معلومات عن اعتزامها القيام بأفعال إجرامية بتكليف بعض أفرادها للقيام بعمليات التتبع لهذ ه العناصر للوقوف على فكرهم الإجرامي وكافة الأماكن التي يترددون عليها أو التي يحصلون منها على مواردهم المالية والأسلحة التي يعتزمون استخدامها في عمليتهم الإجرامية . وتتيح عمليات المتابعة الناجحة القيام بالإجهاض الأمني لعناصر المجموعة الإجرامية في حالة قيامها بمحاولة الإسراع في تنفيذ مخططها الإجرامي في حالة علمها بأكتشاف أمرها أو معرفتها بقيام الأجهزة الأمنية بوضعها قيد المراقبة والرصد الأمني . وفي نهاية المطاف ، فان اجتماع عمليات المشاركة الإيجابية لأجهزة الإعلام وجمع المعلومات والبيانات وإنشاء قواعد لها والمراقبة والرصد والمتابعة الأمنية مع زيادة الوعي الأمني لدى الجمهور ، كل ذلك يمكن الأجهزة الأمنية من القيام بنجاح بعمليات الإجهاض الأمني والتي تمثل قمة النجاح في الأداء الذي يعتمد على المبادرة من جهاز الأمن دون انتظار وقو ع الفعل الإجرامي والعمل على رد الفعل الناجم عنه ، وهو الأمر الذي يوضح قدرة هذا الجهاز على تحقيق الوقاية الأمنية ، وهي الإجراء الأمني الأكثر فاعلية لتأمين المباريات الرياضية . إذ إن وقوع أية أعمال إجرامية أو إرهابية ضد هذه المباريات ، وبالرغم من نجاح أجهزة الأمن في القبض على مرتكبيها ، سيؤدي إلى تحقيق خسائر جسيمة يصعب تعويضها.

المرحلة الرابعة :إجراءات التدخل الأمني

حتى يتحقق التدخل الأمني بالشكل المطلوب لابد من القيام بعدة إجراءات تشمل ما يلي:

أ) **التوزيع المناسب للقوات المشاركة في أعمال التأمين** : إن الساحة التي تغطيها الأجهزة الأمنية لتأمين المباريات الرياضية تتسم بامتدادها ، وهذا يتطلب ضرورة إعداد خريطة أمنية يتم توزيع القوات المشاركة بكل دقة عليها وبحيث لا يترك موقعا دون تأمين ، أو دون وجود العدد المطلوب من جهاز الأمن المختص به وذلك للحيلولة دون وقوع ما يطلق علي" الفراغ الأمني" والذي يعد ثغرة ينفذ من خلالها مخططو الجريمة وأعمال الإرهاب لارتكاب أفعالهم دون قصد لهم .زيادة على ذلك يجب أن يتم التدخل الأمني المطلوب في المباريات الرياضية بالسرعة وبالقدر المطلوب ، أي ما يسمى بالسبق الأمني ، وذلك للمقومات العديدة التي يجب الحفاظ عليها والتي من بينها سلامة وأمن الحضور من أفراد الجمهور والشخصيات المهمة.

الشكل رقم (04)

إجراءات التدخل الأمني

ISSN: 1111-1135, EISSN: 2661-7358

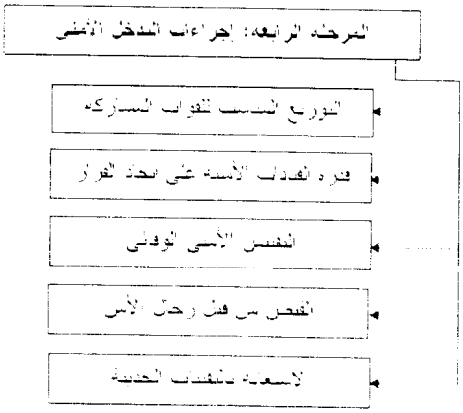

✓ **قدرة القيادات الميدانية على اتخاذ القرار :** تتسم طبيعة العمل الأمني بحساسيتها وصعوبة الوصول إلى القرار الملائم واتخاذه في زمن وجيز ، بالإضافة إلى تنوع المعلومات عن الحادث وتضارب القيادات العليا بالمسئولية عنه . زيادة على رغبة البعض من القيادات الميدانية في رفع الأمر للمستويات العليا بالقيادة لإصدار القرار المشروط به ، وعند أي حالة تكون المسئولية أو لأن مستوى الأعلى في مثل هذه الحالات يفضل الرجوع إليه أولا. كل ذلك قد يؤدي إلى تأخر اتخاذ القرار المطلوب والذي يحقق التدخل الأمني المناسب والعاجل لمسببات عنف الحادث الأمني مما ينتج عنه في نهاية وقوع كل الحوادث هذا الحادث قد يصعب معالجتها.

✓ **التفتيش الأمني الوقائي :** هو التفتيش الصادر من صور التدخل الأمني التي حرص القيام بها تأمين المباريات الرياضية ، وهي القيام بأعمال التفتيش بكل دقة عن جميع الأسلحة الموجودة لدى الجماهير ، وذلك بالكشف عن وجود جسم الجمهور لقدوم مشاهدة المباراة لأية أسلحة نارية أو آلات حادة ....الخ من المواد التي قد تستخدم عند وقوع أعمال الشغب ، أو تمثل تهديد لأمن وسلامة الغير. وهذا التفتيش الذي يتم بمعرفة أفراد الأمن بالمداخل الرئيسية والفرعية لأماكن مرور وحتى المقاعد المخصصة للجمهور وهذا النوع من التفتيش الوقائي الذي يهدف إلى منع توافر أي وسيلة قد يلجأ بعض الأفراد إلى استخدامها لارتكاب الأفعال الإجرامية المختلفة.

✓ **القبض من قبل رجال الأمن :** هذا الإجراء يعد آخر صورة من صور التدخل الأمني ويتم القيام به ، حين تقع إحدى الحوادث الإجرامية ، أو أعمال شغب ، أو أعمال من بعض الأفراد على أحد الحكام أو اللاعبين ، وهو الأمر الذي يعد فعلا إجراميا مما يستوجب القبض على مرتكبيه لتقديمه لجهات العدالة الجنائية للتحقيق معه، وفي جميع الأحوال يجب أن يتم القبض دون الاعتداء على من يتم القبض عليهم . وإن استلزم الأمر استخدام القوة لتقييد حركتهم ، إذ إن الاعتداء في هذه الحالة من قبل رجال الأمن قد يقابله في كثير من الأحيان رد فعل جماهيري عارض مما يؤدي إلى تعقد الموقف أو حدوث أية أعمال شغب غير متوقعة و لا محسوبة ، ويجب الأمن عند التصرف في جميع المواقف وكأن سببا لحدوث الشغب أو أعمال العنف من الجماهير.

✓ **الاستعانة بالتقنيات الحديثة :** إن استعانة الأجهزة الأمنية بما وصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي من التقنيات يساعد كثيرا في تحقيق أفضل النتائج عند القيام بعمليات التدخل الأمني أو في التحضير لها ، ومثال ذلك الأجهزة المستخدمة للتصوير من مسافات بعيدة مثل **جهاز ا لاستروسكوب** والذي يستخدم لإيجاد البعد الثالث مما يساعد على تحسين الآلات المستخدمة من قبل أفراد المجموعات الإجرامية أو المشاغبين ، وكذلك أيضا أعدادهم وطريقة انتشارهم.

التوصيات :

عند العمل على إعداد خطة تأمين الملاعب الرياضية يجب أن تراعى فيها أهم الإجراءات الوقائية التالية:

1. العمل على تخصيص مدرجات لجمهور كل فريق من الفريقين المتنافسين حتى يتجنب الاحتكاك فيما بينهم ومنعا لحدوث الشغب.
2. وضع حاجز يمنع دخول الجمهور لأرض الملعب تلافيا لتعطيل المباراة أو حدوث اعتداء على اللاعبين أو الحكم.
3. سن عقوبات رادعة لمثيري الشغب في مدرجات الملعب ومنع أصحاب السوابق في إثارة الشغب من حضور المباريات
4. حث الجهات المعنية على حسن التعامل مع الجمهور في مدرجات الملعب حتى لا يثيروا حفيظتهم ، مما يسبب إثارتهم وحدوث الشغب.
5. الاهتمام بالتخصيصات المهمة من حيث دعوتهم وتحديد دخولهم وخروجهم من بوابات مستقلة وفحص وتفتيش مكان تواجدهم وتأمينه بحاجز ضد الرصاص من أجل سلامتهم.
6. ضرورة تعزيز حماية الحكام بين شوطي المباراة وعند إطلاق صافرة نهاية المباراة بوضع طوق أمني حولهم لمنع الاعتداء عليهم ، سواء من الجمهور أو اللاعبين، أو الطاقم الإداري.
7. العمل على إيجاد وسائل إنذار وإطفاء الحريق صالحة للاستفادة منها عند الحاجة وإيجاد مولدات كهربائية احتياطية صالحة لاستعمالها عند الضرورة.
8. التأكيد على منع الجمهور عند الدخول من اصطحاب الأدوات التي يمكن استخدامها في العنف داخل الملعب الرياضي ، كالألعاب النارية والمياه المعدنية والمشروبات الغازية مع ضرورة القيام بتفتيش الجمهور وما يحوزهم عند الدخول من البوابات الرئيسية للملعب.
9. تنظيم أماكن توزيع التذاكر لتكون الشبابيك متباعدة منعا لتزاحم الجمهور الرياضي .إجراء مسح شامل للمدرجات ومرافق الملعب الرياضي ، للتأكد من خلوها من المتفجرات.

توصيات عامة لأمن الملاعب :

1. التأكيد على إعداد خطط أمنية يركز فيها على الإجراءات الوقائية في الملاعب الرياضية ، ووضع تجارب افتراضية قبل إقامة المباريات الرياضية بوقت كاف حتى يطلع المخطط الأمني على الإيجابيات في الخطة وينميها والسلبيات ويتلافاها ، ويحقق التنسيق بين الجهات المشتركة في الخطة.
2. الاستعانة بالخبراء والمختصين والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة الأخرى في العمل على إيجاد إجراءات وقائية تمكن من السيطرة والحد من ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية.
3. الاهتمام بإنشاء المزيد من المراكز المتخصصة للبحوث والدراسات العلمية والاجتماعية والتربوية والإدارية والأمنية للاستفادة منها في إجراء دراسات وقائية تحد أو تمنع الشغب في الملاعب الرياضية.
4. الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات المقارنة في الإجراءات الوقائية في الملاعب الرياضية على مستوى كل المدن الجزائرية .
5. يجب الاهتمام بالعملية التدريبية ، وهذا يستوجب بالضرورة وجود قوات مدربة تدريبا راقيا على كل العمليات الأمنية ، سواء المستديمة أو الطارئة . وكذلك لابد من متابعة التطور الذي يحدث حولنا في دول العالم المتقدم ، في مجال العمليات الشرطية ، وإيفاد البعثات التدريبية ،أو جلب المدربين الأكفاء . للنهوض بمستوى التفكير والتعلم والتدريب ليكون رجل الأمن في كامل الجاهزية والاستعداد البدني والذهني.
6. إنشاء غرف عمليات حديثة ومتطورة لمتابعة أحداث العمليات الميدانية . ونوصي أن تتكون من المشهود لهم بالكفاءة في مجال التخطيط واتخاذ القرار في الظروف المختلفة. فالقرار الأمني أخطر بكثير من القرار الإداري العادي، حيث يترتب على فشل، إزهاق أرواح الأبرياء.
7. الاستعداد للموسم الرياضي قبل بدئه بوقت كاف، وتنسيق الجهود بين جميع الأجهزة المشتركة في عملية الأمن.
8. ونوصي بترشيد سلوكيات اللاعبين في الملعب ، وكذا الحكام ، وأخيرا الجمهور عن طريق وضع القانون موضع التنفيذ ، ولو أدى إلى إغلاق أو إيقاف النادي الذي يتكرر من لاعبيه أو من جمهوره الإخلال بعملية الأمن.
9. العمل على إعداد الحكام إعدادا جيدا. والتأكد من معرفتهم لقانون اللعبة ، ولا يسمح لهم بمزاولة التحكيم إلا بعد التأكد من مدى صلاحيتهم لذلك.
10. قيام أجهزة الإعلام المختلفة على التوعية المستمرة لدى الجماهير وشرح المفاهيم الرياضية الصحيحة بأن الرياضة غالب ومغلوب (وأن تستهدف في خطتها البعد عن الإثارة، وشد النفوس العصبية ...الخ .
11. تزويد رجال الإطفاء والإسعاف بأحد ث الأجهزة والمعدات الحديثة لمواجهة أية كوارث أو مواقف تحتاج إلى التدخل السريع، لتقليل نسبة الخسائر في الأرواح إلى أقصى درجة ممكنة.

قائمة المراجع:

عبد الحميد ، حنا ن : البناء العاملي للتعصب الرياضي لدى المشجعين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، جامعة حلوان. مصر ، 1999 .

الحارثي علي حسين: مبادىء الإدارة العامة ووظائف المنظمة والإدارة والمدير .مطبعة سفير. الرياض.1411.ص 97

الخولي ، أمين . الرياضة والمجتمع ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت. 1996 .ص 269.

الشعلان فهد أحمد : إدارة الأزمات ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض . 1419 هـ ص 65-67.

العتيبي ناصر: أساليب حماية الشخصيات المهمة في مواقع الاحتفالات والطرق المؤدية إليها . رسالة ماجستير غير منشورة .المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . الرياض . المملكة العربية السعودية. 1992

العيدان عبد الكريم عبد العزيز : حراسة وأمن المنشآت الهامة . كنموذج تطبيقي . حراسة وأمن المجتمع الإداري بمدينة الرياض . رسالة ماجستير غير منشورة. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. المملكة العربية السعودية. 1988.

حجاج محمد : التعصب والعدوان في الرياضة : رؤية نفسية – اجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 2002 .

راتب أسامه : علم نفس الرياضة (المفاهيم – التطبيقات) الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة. 1997 .ص 225.